Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فتوكيد الفعل وبيانه، وإن سبب وقوعه أو قرينه فاعله ليس فى الحقيقة مفعولا للفعل ولا هو نتيجة لقيام الفاعل به .

ولعل ذلك أوضح ما يكون فى سبب الفعل الذى يسميه نحاة البصرة المفعول له أو المفعول لأجله. ذلك لأن المفعول نتيجة وهذا سبب، والسبب بالطبع سابق للنتيجة بل هو موجدها، وموجد من يقوم بها .

فإذا قال قائل : حضرت امتثالا لأمرك، فكلمة امتثالا سبب للحضور وعلة لفعل المتكلم ـ وهو الفاعل ـ إياه وليس بمعقول أن تكون نتيجة لوقوع الفعل من الفاعل ومثل هذا يقال فى الظرف الذى يقع فيه الفعل من زمان أو مكان وفى المصدر الذى يؤكد فعله أو يبين حقيقته أو نوعه أما قرين الفاعل ومصاحبه فهو أولى بالفاعلية، من بعض الوجوه، فلو قال قائل «سرت والنهر»، فالنهر مسير معه وإن كان لم يفعل السير، ولكنه فى كل حال ليس نتيجة لوقوع السير فى المتكلم وقد تنبه إلى طرف من هذا نحاة الكوفة فلم يوافقوا نحاة البصرة على تسمية هذه الأسماء مفاعيل، وإنما سموها بأسمائها الحقيقية التى تطابق واقع حالها مطابقة واضحة فقالوا الظرف ولم يقولوا المفعول فيه وقالوا السبب ولم يقولوا المفعول له أو المفعول لأجله.

ولم يسموا مفعولا إلا ما يصدق عليه مفهوم المفعولية من بين الأسماء المنصوبة كلها [1] وهو ما سماه نحاة البصرة المفعول به، وكما كان للتقدير دور فى التواضع على المصطلح عند أهل كل من البلدين فإن للتقدير أيضاً دوراً هاماً ورئيساً فى تعدد الوظائف النحوية للمكون.

فإذا حُذفَ الجار فى تركيب «ما» ونُصبَ الاسم بعده، فإنَّ شبه الجملة تفقد أصالتها، وينتقل الاسم حينئذ إلى حالة النصب فيكون منصوباً بنزع الخافض كما يقول الكوفيون، وذهب أهل البصرة إلى أنه منصوب بالفعل اللازم قبله [2]، لما سبق الجارّ وصل الفعل إلى الاسم فنصبه.

(١) انظر : نحو التيسير .. دراسة ونقد منهجى، د. أحمد عبد الستار الجوارى، ص ٨٣.

(٢) انظر الكتاب : ١٤٤/٢.